خارج الفقه

۱۲-۳-۱۴۰۴فقه اکبر ۳

۹۵

(مکتب و نظام سیاسی اسلام)

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

اهداف مکتب سیاسی اسلام

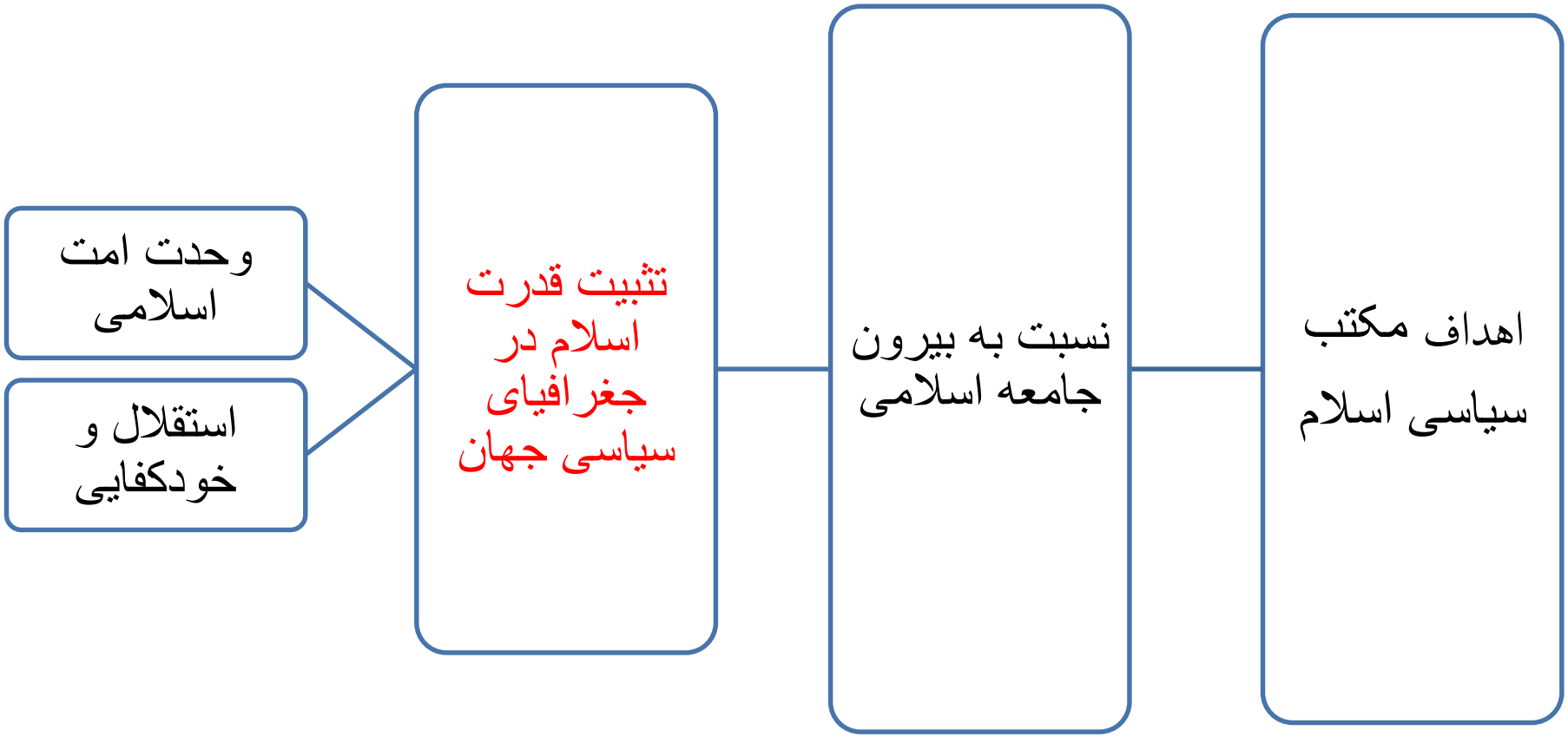

استقلال و خودکفایی

- در قرآن کریم آیاتی وجود دارد که بر اهمیت استقلال، قدرت و خودکفایی در جامعه اسلامی دلالت می‌کنند، هرچند به صورت صریح عبارت "خودکفایی اقتصادی" ذکر نشده است. این آیات به طور کلی بر آمادگی، قدرت و عدم وابستگی به دشمنان تأکید دارند. برخی از این آیات عبارتند از:

استقلال و خودکفایی

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

(سوره انفال، آیه ۶۰)

وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ

- امر اللَّه تعالى المؤمنين ان يعدوا ما قدروا عليه من السلاح و آلة الحرب و الخيل و غير ذلک.
- و الاعداد اتخاذ الشيء لغيره مما يحتاج اليه فى أمره و لو اتخذه له فى نفسه محبة له لم يكن اعداداً و هو مما يعد فيما يحتاج اليه من غيره

التبيان فى تفسير القرآن، ج۵، ص: ۱۴۸

و أعدّوا لهم ما استطعتم مِن قوةٍ و مِن رِباطِ الْخَيْلَ

- و الاستطاعة مَعنى تنطاع بها الجوارح للفعل مع انتفاء المنع، تقول: استطاع استطاعة، و طاوع مطاوعة و أطاع طاعة، و تطوع تطوعاً، و انطاع انطياعاً.

التبيان فی تفسير القرآن، ج۵، ص: ۱۴۸

وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ

- و قوله تعالى «مِن قوة» اى مما تقوون به على عدوه. و قيل:معناه من الرمى ذكره الفراء. و رواه عن النبى صلى الله عليه و آله عقبة بن عامر، على ما ذكره الطبرى.
- و قال عكرمة: أراد به الحصون.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۵، ص: ۱۴۸

و أعدّوا لهم ما استطعتم مِن قوةٍ و مِن رِباطِ الْخَيْلَ

- و قوله تعالى: «وَ منْ رباطِ الْخَيْل» فالرباط شد أيسر من العقد: ربطه يربَطه رَبطاً و رباطاً و ارتبطه ارتباطاً و رابطه مرابطة.

التبيان فی تفسیر القرآن، ج۵، ص: ۱۴۸

و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الْخَيْلِ

- و قوله «تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ» فالهاء فی (به) راجعة الی الرباط وَ ذکره لأنه علی لفظ الواحد و ان کان فی معنی الجمع، لأنه کالجراب و القراب و الذراع. و الإرهاب إزعاج النفس بالخوف تقول: ارهبه ارهاباً و رهبه ترهیباً و رهب رهبة و ترهب ترهباً و استرهبه استرهاباً، و قال طفیل:

- ویل ام حی دفعتم فی نحورهم بنی کلاب غداة الرعب و الرهب «۱»

التبیان فی تفسیر القرآن، ج۵، ص: ۱۴۸

و أعدّوا لهم ما استطعتم مِن قوةٍ و مِن رِباطِ الْخَيْلَ

- و العدو المراصَد بالمكاره لتعديتها الى صاحبها و العدو ضد الولى.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۵، ص: ۱۴۸

و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ الْخَيْلِ

- قوله تعالى: «وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ». إلى آخر الآية
- **الإعداد تهيئة الشيء للظفر بشيء آخر و إيجاد ما يحتاج إليه الشيء المطلوب فى تحققه** كإعداد الحطب و الوقود للإيقاد و إعداد الإيقاد للطبخ،

الميزان فى تفسير القرآن، ج٩، ص: ١١٤

و أعدّوا لهم ما استطعتم مِن قوةٍ و مِن رِباطِ الْخَيْلَ

- و القوة كل ما يمكن معه عمل من الأعمال، و هي في الحرب كل ما يتمشى به الحرب و الدفاع من أنواع الأسلحة، و الرجال المدربين و المعاهد الحربية التي تقوم بمصلحة ذلک کله،

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۹، ص: ۱۱۴

و أعدّوا لهم ما استطعتم مِن قوةٍ و مِن رِباطِ الْخَيْلَ

- و الرباط مبالغة فی الربط و هو أیسر من العقد یقال: ربطه یربطه ربطا و رابطه یرابطه مرابطة و رباطا فالکل بمعنی غیر أن الرباط أبلغ من الربط، و الخیل هو الفرس، و الإرهاب قریب المعنی من التخویف.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۹، ص: ۱۱۴

و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الْخَيْلَ

- و قوله: «و أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» أمر عَام بتهيئة المؤمنين مبلَغ استطَاعتهم من القوىَ الحربيةَ ما يحتاجون إليه قبال ما لهم من **الأعداء فى الوجود أو فى الفرض** و الاعتبار

الميزان فى تفسير القرآن، ج۹، ص: ۱۱۴

و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل

- فإن المجتمع الإنسانى لا يخلو من التآلف من أفراد أو أقوام مختلفى الطباع و متضادى الأفكار لا ينعقد بينهم مجتمع على سنة قيمة ينافعهم إلا و هناك مجتمع آخر يضاده فى منافعه، و يخالفه فى سنته، و لا يعيشان معا برهة من الدهر إلا و ينشب بينهما الخلاف و يؤدى ذلک إلى التغلب و القهر.
-

الميزان فى تفسير القرآن، ج۹، ص: ۱۱۴

وَ أَعِدُّوا لَهُم ما استطعتم مِن قوةٍ و مِن رِباطِ الْخَيْلَ

- فالحروب المبيدَة و الاختلافات الداعية إليها مما لا مناص عنها فی المجتمعات الإنسانية و المجتمعات هی هذه المجتمعات، و يدل على ذلک ما نشاهده من تجهز الإنسان فی خلقه بقوی لا يستفاد منها إلا للدفاع کالغضب و الشدة فی الأبدان، و الفکر العامل فی القهر و الغلبة، فمن الواجب الفطری على المجتمع الإسلامی أن يتجهز دائما بإعداد ما استطاع من قوة و من رباط الخيل بحسب ما يفترضه من عدو لمجتمعه الصالح.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۹، ص: ۱۱۵

و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل

- و الذى اختاره الله للمجتمع الإسلامى بما أنزل عليهم من الدين الفطرى الذى هو الدين القيم هى الحكومة الإنسانية التى يحفظ فيها حقوق كل فرد من أفراد مجتمعها، و يراعى فيها مصلحة الضعيف و القوى و الغنى و الفقير و الحر و العبد و الرجل و المرأة و الفرد و الجماعة و البعض و الكل على حد سواء

الميزان فى تفسير القرآن، ج٩، ص: ١١٥

و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل

- دون الحكومة الفردية الاستبدادية التى لا تسير إلا على ما تهواه نفس الفرد المتولى لها الحاكم فى دماء الناس و أعراضهم و أموالهم بما شاء و أراد،
- و لا الحكومة الأكثرية التى تطابق أهواء الجمهور من الناس و تبطل منافع آخرين و ترضى الأكثرين (النصف واحد) و تضطهد و تسخط الأقلين (النصف- واحد).

الميزان فى تفسير القرآن، ج٩، ص: ١١٥

و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل

- و لعل هذا هو السر فی قوله تعالی: «وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» حیث وجه الخطاب إلی الناس بعد ما کان الخطاب فی الآیات السابقة موجها إلی النبی ص کقوله: «فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِی الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ» و قوله: «فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلی سَواءٍ» و قوله: «و لا تحسبن الذین کفروا سبقوا» و کذا فی الآیات التالیة کقوله: «و إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها» إلی غیر ذلک.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۹، ص: ۱۱۵

و أعدّوا لهم ما استطعتم مِن قوةٍ و مِن رِباطِ الْخَيْلَ

- و ذلک أن الحکومة الإسلامیة حکومة إنسانیة بمعنی مراعاة حقوق کل فرد و تعظیم إرادة البعض و احترام جانبه أی من کان من غیر اختصاص الإرادة المؤثرة بفرد واحد أو بأکثر الأفراد.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۹، ص: ۱۱۵

وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ

- فالمنافع التى يهَددها عدوهم هى منافع كل فرد فعلى كل فرد أن يقوم بالذب عنها، و يعد ما استطاع من قوة لحفظها من الضيعة، و الإعداد و إن كان منه ما لا يقوم بأمره إلا الحكومات بما لها من الاستطاعة القوية و الإمكانات البالغة لكن منها ما يقوم بالأفراد بفرديتهم كتعلم العلوم الحربية و التدرب بفنونها فالتكليف تكليف الجميع.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۹، ص: ۱۱۵

و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ الْخَيْلَ

- و قوله تعالى: «تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ» فى مقام التعليل لقوله: «وَ أَعِدُّوا لَهُمْ» أى و أعدوا لهم ذلك لترهبوا و تخوفوا به عدو الله و عدوكم، و فى عدهم عدوا لله و لهم جميعا بيان للواقع و تأكيد فى التحريض.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۹، ص: ۱۱۶

نفی السبیل

وَ لَنْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لِلْكٰافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا

النساء: ۱۴۱.

آیات مربوط به عزت و قدرت مسلمین

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

(منافقون، آیه ۸)

الْعِزَّةُ

وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ(البقرة : ٢٠٦)

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً (النسا؛١٣٩)

الْعزَّةُ

- «يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ» معناه يطلبون عندهم المنفعة و القوة باتخاذهم اولياء من دون اهل الايمان به (تعالى)، ثم أخبر ان العزة بأجمعها له (تعالى) و ان هؤلاء الذين يطلبون من جهنم **العزة و المنعة**، لا منعة عندهم، بل النصر و المنعة من عند اللّه الذى له العزة و المنعة الذى يعز من يشاء، و يذل من يشاء.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۳، ص: ۳۶۱

الْعزَّةُ

- و اصل العزة الشدة و منه قيل للأرض الصلبة الشديدة: عزاز و يقال: استعز المريض إذا اشتد مرضه و تعزز اللحم: إذا اشتد و منه قيل: عز عليّ ان يكون كذا، اى اشتد عليّ و منه قولهم: (من عز بزّ) أى من غلب سلب. و قولهم: عزّ الشيء معناه صعب وجوده و اشتد حصوله.

التبيان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٣٦١

اهداف مکتب سیاسی اسلام